جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد:30. العدد.03. السنة.2026.
مجلة المعيار
EL MIEYAR

القيم المتضمنة في سورة غافر وأهميتها للدعاة

Values in Surah Ghafir and Their Importance for Preachers

وحيدة بوفدح بديسي[1]
w.boufdeh@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/27 تاريخ النشر: 2026/06/11
Received: 27/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن القيم الواردة في سورة غافر وبيان أهميتها للداعية. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج القيم في السورة وتصنيفها، مع الاستعانة بآليتي الاستقراء والاستنباط للكشف عن أهمية القيم للدعاة. وقد توصلت الدراسة إلى أن سورة غافر تشتمل على منظومة متكاملة من القيم، تشمل القيم العقدية مثل التوحيد والإيمان بالآخرة، والقيم التعبدية كالإخلاص والدعاء والاستغفار والتوكل، إضافة إلى القيم الأخلاقية كالصبر والصدق والتواضع ومراقبة الله، والقيم الاجتماعية والإصلاحية مثل العدل ومواجهة الظلم والطغيان. كما أبرزت السورة نموذجا دعويا متميزا يتمثل في خطاب مؤمن آل فرعون الذي يعكس جملة من القيم الهامة المتمثلة في الحكمة في الدعوة والتدرج في الإقناع والشجاعة في قول الحق. وتؤكد نتائج الدراسة أهمية استلهام القيم القرآنية في بناء شخصية الداعية وتقوية خطابه.

كلمات مفتاحية:القيم، الداعية، القيم الدعوية، سورة غافر.

Abstract:

This study aims to identify the values presented in Surah Ghafir and to highlight their significance for the preacher. The study adopts the descriptive–analytical method to identify and classify the values contained in the surah, drawing on inductive and deductive reasoning to explore their importance for preachers. The findings reveal that Surah Ghafir encompasses an integrated system of values, including doctrinal values such as monotheism and belief in the Hereafter; devotional values such as sincerity, supplication, seeking forgiveness, and reliance on God; as well as moral values including patience, honesty, humility, and mindfulness of God. The surah also presents social and reform-oriented values such as justice and the confrontation of oppression and tyranny. Furthermore, the surah highlights a distinctive model of da'wah through the discourse of the Believer from Pharaoh's family, which reflects several important values, including wisdom in preaching, gradual persuasion, and courage in proclaiming the truth. The findings emphasize the importance of drawing upon Qur'anic values in shaping the personality of the preacher and strengthening his discourse.

Keywords: Values.; Islamic preacher (Dāʻiyah); Daʻwah values; Surah Ghafir.

(1) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة(الجزائر).

مقدمة:

1.إشكالية البحث وأهميته:

تعد القيم من المفاهيم الجوهرية التي تضبط السلوك، وهي عبارة عن محددات ومعايير تشير إلى ما هو مرغوب وإلى ما هو غير مرغوب في مجتمع من المجتمعات، وتتعدد تعريفاتها إلى الحد الذي يخلق زخما معرفيا لا نجده إلا في القليل من المفردات والمصطلحات، كما تتنوع تصنيفاتها، وغالبا ما ترتبط كمصطلح بمجال معين، فيقال قيم أخلاقية، وقيم اقتصادية، وقيم تربوية وغيرها، ويبدو أن هذا الزخم والتنوع يعود إلى تنوع الحقول المعرفية التي ينتمي إليها الباحثون في موضوع القيم.

ولأهميتها في تشكيل شخصية الفرد وبناء المجتمع تلقى القيم اهتماما بالغا من قبل العلماء والباحثين في شتى الحقول المعرفية، وتحيلنا نظرة عابرة فاحصة على بيبلوغرافيا القيم إلى اجتهادات علماء ومفكرين وفلاسفة من مشارب علمية مختلفة، تبرز من بينها بعض الجهود الفكرية العربية، ويظهر تميزها خصوصا في تتبع الأصل اللغوي للكلمة، التي وردت في معاجم اللغة العربية وفي القرآن الكريم، حيث ارتبطت بمعاني الاستقامة والاعتدال، وهما مفهومان أخلاقيان لا يعبران بالضرورة عن القيم كما وردت عند المفكرين الغربيين. وهذا ما يجعل دراسة القيم في المصادر العربية والإسلامية من الأهمية بمكان، خاصة أن أهم مصدر وهو القرآن الكريم كتاب ثري بالقيم، ومع ذلك نقف على نقص ملحوظ في الدراسات التي تتناول هذا الموضوع.

والقيم في القرآن الكريم ليست مجرد توجيهات معيارية نظرية، يصعب تمثلها على أرض الواقع، بل هي تطبيقات عملية سلوكية تبنى عليها حياة الفرد المتوازنة، وتتحقق من خلالها غاية وجوده على هذه الأرض، وأول من يحتاج التعرف على القيم في القرآن الكريم ويحتاج إلى تمثلها في سلوكه هم الدعاة، ذلك أنهم الهداة الذين يقتدي بهم الناس، وأنهم السراة الذين يفتحون سبل الخير والفلاح لهم، وأنهم ورثة الأنبياء ورثوا عنهم العلم والحكمة؛ للقيام بمهمتهم في التبليغ والتزكية والتعليم، فإذا كانت قيم القرآن عنوان سلوكهم ومنهاج حياتهم، تأثر الناس بدعوتهم واستلهموا من سيرتهم الدروس والعبر، وعلى قدر تمسك الدعاة بقيم القرآن على قدر ما يمتد تأثير دعوتهم، ليشمل القريب والبعيد، الصغير والكبير، المسلم وغير المسلم.

انطلاقا مما سبق، نهدف من خلال هذا البحث إلى الكشف عن القيم المتضمنة في سورة غافر، كنموذج للسور القرآنية الثرية بالقيم والمليئة بالمواعظ، مع ربطها بشكل خاص بأهميتها للدعاة.

2.الأسئلة الفرعية:

1- ما هي الأهمية الدعوية للقيم؟
2- ما هي القيم الواردة في سورة غافر؟
3- ما أنواع القيم الواردة في سورة غافر؟
4- ما هي الأهمية الدعوية التي يمكن استنباطها من القيم الورادة في السورة بالنسبة للدعاة؟

يستمد البحث في موضوع القيم في القرآن الكريم أهميته من أهمية القيم نفسها في بناء الفرد وتماسك المجتمع، ولما كان القرآن موجها للمسلمين قصد تربيتهم وهدايتهم وتعديل سلوكهم، ومنعهم من الانحراف عن الجادة، وحثهم على التزام السير في أحسن السبل، فإن التعرف على القيم الواردة فيه هو زاد إضافي للدعاة، يعينهم على تبليغ الدعوة وتزكية نفوس المدعوين، والاهتداء إلى أفضل السبل لإقناعهم وتوجيههم.

وانطلاقا من كون القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي للقيم بالنسبة لنا كمسلمين فإنه من الأهمية بمكان أن يعنى الباحثون بدراسة القيم الواردة ولمتضمنة في سور القرآن الكريم، خاصة لما يكون موضوع السورة دعويا بامتياز كسورة غافر التي تزخر بالمواضيع الدعوية، وتحدد أصناف المدعوين المختلفين، وترسم ملامح الدعاة من خلال أكثر من نموذج.

3. **الدراسات السابقة**: تناولت عدة دراسات موضوع القيم في القرآن الكريم من زوايا مختلفة؛ فقد هدفت دراسة **تهاني وداعة عثمان علي** إلى إبراز القيم التربوية الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق التوازن والاستقرار المجتمعي، مؤكدة دورها في تهذيب الأخلاق وتعزيز الفضائل الإنسانية، مع الدعوة إلى تضمينها في المناهج التعليمية. (علي، 2011)

أما دراسة **نزهة محمد محمد عثمان**فقد ركزت على القيم التربوية في سورة يوسف، واستنبطت جملة من القيم مثل العدل بين الأبناء، والصبر، ومقابلة الإساءة بالحسنى، وأوصت بتوظيف هذه القيم في التربية والتعليم. (عثمان، 2021)

في حين سعت دراسة **أنوار عباس فاضل** إلى بيان النسق القيمي في القرآن الكريم، مؤكدة أن القيم القرآنية تشكل منظومة متكاملة مترابطة تسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي والروحي. (فاضل، 2021)

كما هدفت دراسة **محمد علي البيايضة وماجد الخطايبة** إلى الكشف عن القيم المتضمنة في بعض سور القرآن الكريم ومدى تضمينها في كتب التربية الإسلامية في الأردن، وأظهرت نتائجها حضور معظم القيم القرآنية في المناهج مع الحاجة إلى تحقيق توازن أفضل في توزيعها. (الخطايبة، البيايضة، 2022)

وقد أفادتنا هذه الدراسات من ناحية فهم موضوع القيم القرآنية، وساعدتنا في ضبط منهج البحث، وسعينا على ضوء توصياتها إلى إبراز القيم الدعوية في سورة غافر بوصفها إضافة نوعية تحظى بالأهمية المركزية لدى الدعاة بشكل خاص.

4.**خطة البحث**: اعتمدنا على الخطة المكونة من العناصر الآتية:

أولا– ضبط المفاهيم: القيم، الدعوة، الدعاة، سورة غافر.

ثانيا– الأهمية الدعوية للقيم

ثالثا– تحليل القيم الواردة في سورة غافر

رابعا– الأهمية المستنبطة من القيم الواردة في سورة غافر للدعاة.

5.**المنهج**: يقتضي موضوع هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج القيم في سورة غافر وتصنيفها، وقد اعتمدنا على آلية الاستقراء من جهة والاستنباط من جهة أخرى، للكشف عن أهمية القيم الواردة في السورة للدعاة، ولاستنتاج الأهمية النابعة من التزام الدعاة بتلك القيم.

أولا- ضبط المفاهيم:

1.1 تعريف القيم:

القيم جمع قيمة وأصلها الواو لأنها من مادة قوم التي تدل على انتصاب وعزم، يقول ابن منظور: القيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه، ويقال كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت. (منظور، د.ت، صفحة 500).

وقال الفيروز أبادي في القاموس المحيط: القيمة بالكسر واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم. (الفيروزأبادي، 2005، صفحة 1387)

وقال الجوهري في الصحاح: والقيمة واحدة القيم، أصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم، والقوام: العدل وقوام الأمر بالكسر: نظامه وعماده. (الجوهري، 1990، صفحة 2017)

وفي المعجم الوسيط: قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه، فيقال ما لفلان قيمة أي ما له ثبات أو دوام على الأمر. (إبراهيم، 1979، صفحة 768)

إذن معاني القيمة في اللغة العربية تدور حول الثمن والاعتدال والاستقامة، فما هي علاقة هذه المعاني بالمفهوم الاصطلاحي للقيم؟ وللإجابة عن هذا السؤال نشير بداية إلى تعدد اختصاصات الباحثين الذين اهتموا بالقيم، إذ اهتم بها علماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد، وكلّ عرّفها انطلاقا من الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، وسنعرض هنا مجموعة من التعريفات، ونضبط بعدها التعريف الإجرائي المرتبط بموضوع بحثنا بشكل خاص ومباشر.

تعددت تعريفات القيم في الاصطلاح، فكما ذكرنا في بداية بحثنا فإن مصطلح القيم من بين المصطلحات التي تعرف ثراء معرفيا كبيرا، وصعوبة في التعريف، يقول دوركي لي Lie.D عن القيمة:" إنها عصية عن التعريف: إني أتكلم عن القيمة ولكني لست مستعدا لتعريفها" (ذياب، 1980، صفحة 44)

-عرفها الفيلسوف طه عبد الرحمن بـ: "القيم هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم، عاجلا أو آجلا، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم، عاجلا أو آجلا" (عبد الرحمن، 2006، صفحة 68)

- عرفها الدكتور نبيل السمالوطي بـ: " وتشير القيم إلى الموجهات السلوكية، حيث تحدد الاتجاهات المرغوب فيها ثقافيا وعقديا، داخل التنظيم والنسق الاجتماعي." (السمالوطي، 1981، صفحة 19)

- وعرفها الدكتور جميل صليبا من وجهة نظر فلسفية بقوله: "وتشير القيم في الفلسفة إلى ما للأشياء من ميزات وصفات تجعلها محل تقدير. (صليبا، 1973، صفحة 225)

-عرفها أحمد طهطاوي بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذونها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية". (طهطاوي، 1996، صفحة 42)

-وعرفها فؤاد البهي السيد بأنها: "معايير تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرز بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد وتحدد لكل فرد حلفاءه وأصحابه وأعداءه." (السيد، 1954، صفحة 294)

-والقيمة من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي: "تنظيم خاص لخبرة الفرد ينشأ في مواقف المفاضلة والاختيار، ليصبح دينامية تكمن خلف سلوك الفرد، كما يتحول إلى وحدة عيارية على الضمير الاجتماعي للإنسان." (السيد وعبد الرحمن، 1999، صفحة 44)

-والقيم عند علماء النفس والتربية هي تقدير الفرد لما يراه ذاتيا أو في البيئة الاجتماعية المحيطة صوابا أو خطأ، مع انتظار إقرار المعيار الاجتماعي (شربال، 2021).

-وجاء تعريف القيم في سياق الفكر والفلسفة الإسلامية بأنها: "مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه. (عطية، 2004)

-مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع الخبرات والمواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتلاءم مع قدراته وإمكانياته، وتتجسد من خلال الاتجاهات أو الاهتمامات، أو السلوك اللفظي والعلمي بصورة مباشرة أو غير مباشرة. (أبوالعينين، 1988)

من خلال التعاريف السابقة نوافق الباحث مثيب البقمي في الملاحظات الآتية: (البقمي، 2008)

- القيم عبارة عن أحكام ومعايير وقوانين ومبادئ ومفاهيم ومعتقدات تحكم سلوك الفرد
- القيم هي معايير تحدد الصفات التي تمنح الفرد مكانة مرموقة في مجتمعه.
- تمثل القيم مقياسًا اجتماعيًا يُستخدم لتقييم السلوكيات والأفراد والمجموعات والمواقف المختلفة.
- تحدد القيم ما هو صواب وما هو خطأ، مما يسمح بالحكم على الأشخاص أو التصرفات أو المستجدات بناءً على مدى توافقها أو تعارضها مع القيم السائدة في المجتمع.
- تتجاوز القيم النزعة الفردية، إذ تُستخدم كأداة للضبط الاجتماعي، مما يدفع الأفراد للامتثال لها، وبالتالي يسهم ذلك في تعديل السلوك وتحقيق التوازن الاجتماعي، ومن ثم إحداث تغييرات اجتماعية متوقعة ضمن إطار منظومة قيم متكاملة.
- يمكن ترجمة معظم القيم إلى سلوكات ملموسة يمكن ملاحظتها والتعامل معها وفقا للمصلحة والمنفعة، بما يسهم في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.
- القيم ليست ثابتة، بل يمكن أن تتغير أو تتعدل أو حتى يُتخلى عنها، وذلك بناءً على مدى تأثيرها، أو موقعها في سلم الأولويات، أو طبيعة الوسائل المرتبطة بها.

- تتشكل القيم كنتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية، وتتأثر باتجاهات الفاعلين الاجتماعيين، بدءا من الأسرة.

بناء على ما سبق نخلص إلى التعريف الإجرائي التالي: **القيم هي مجموعة المعاني والمبادئ القرآنية التي تكشف عنها آيات سورة غافر، التي يمكن استخراجها وتحليلها وتصنيفها بوصفها معايير مؤسسة لشخصية الداعية وموجهة لسلوكه.**

1.2. تعريف الدعوة: الدعوة من الألفاظ المشتركة التي ترد بمعنيين:

الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة: عرفها ابن تيمية بقوله: "الدعوة إلى الإيمان به أولا، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه." (تيمية، 1416، صفحة 157)

– وعرفها الراوي بـ:"دين الله تعالى الذي بعث به الأنبياء جميعا، تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، كاملا وافيا؛ لصلاح الدنيا والآخرة." (الراوي، 1411، صفحة 03)

الدعوة بمعنى النشر والبلاغ: عرفها البيانوني بـ: "تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة". (البيانوني، 1995، صفحة 17)

1.3. تعريف الداعية: الداعي هو المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه في الحياة، وهو القائم بأمر الدعوة إلى الله تعالى. (مطاريد وآخرون، 2019)

1.4. التعريف بسورة غافر:

هي سورة غافر، وسورة المؤمن، وسورة الطول، وهي السورة الأربعون في ترتيب المصحف، أما ترتيبها في النزول فهي السورة التاسعة والخمسون من السور المكية، وكان نزولها بعد سورة الزمر.((طنطاوي، د.ت، صفحة 225). وقد حُسبت آياتها أربعًا وثمانين وفقًا لعدِّ أهل المدينة ومكة، وخمسًا وثمانين بحسب عدِّ أهل الشام والكوفة، في حين عدَّها أهل البصرة اثنتين وثمانين (بنعاشور، 1997، صفحة 77)

وهي من من السور المكية الخالصة التي تعالج قضايا الحق والباطل، الإيمان والكفر، الدعوة والتكذيب وقضية العلو في الأرض والتجبر بغير الحق، ومن ثم بأس الله الذي يأخذ العالين المتجبرين. يقول سيد قطب: "وجو السورة كله–من ثم– كأنّه جو معركة، وهي المعركة بين الحق والباطل، وبين الإيمان والطغيان، وبين المتكبرين والمتجبرين في الأرض وبأس الله الذي يأخذهم بالدمار والتنكيل، نتنسم خلال هذا الجو نسمات الرحمة والرضوان حين يجيء ذكر المؤمنين." (قطب، 2003، صفحة 3025)

وبشكل عام فإن موضوعات السورة، وطبيعة القضايا التي عالجتها، تجعلها سورة نموذجية لاستنباط القيم المتعلقة بالدعوة، مما يهم الدعاة ويعينهم على أداء الوظيفة السامية الشريفة التي اصطفاهم الله لها.

ثانيا– الأهمية الدعوية للقيم:

تعد القيم من الركائز الأساسية في الإسلام، حيث تلعب دورا حاسما في توجيه حياة الأفراد والمجتمعات. ومن أبرز جوانب هذه القيم دورها في الدعوة إلى الله، إذ أن تجسيد القيم الإسلامية في السلوك يعكس صورة مشرقة عن الإسلام ويؤثر في الآخرين أكثر من الخطاب النظري وحده. فالدعوة إلى الله لا تقوم على الخطاب اللفظي فقط، بل تعتمد أيضا على القدوة الحسنة، والممارسات الفعلية للقيم الإسلامية. فقد كان نبينا ﷺ خير مثال على ذلك، حيث وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها بقولها: "**كان خلقه القرآن**" (رواه مسلم). فالسلوك القائم على القيم مثل الصدق، والأمانة، والرحمة، والتواضع يجذب الناس إلى الإسلام أكثر من المواعظ الكلامية.

وقد وردت العديد من الآيات التي تبين أهمية القيم خاصة القيم الأخلاقية في التأثير على الآخرين، مثل قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت: 34). كما أكد النبي ﷺ في أحاديثه على أهمية الأخلاق في نشر الدعوة، فقال: "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" (رواه أحمد).

وقد شهد التاريخ الإسلامي دخول العديد من الشعوب في الإسلام بسبب حسن أخلاق المسلمين وتعاملهم القائم على القيم الإسلامية، كما حدث في جنوب شرق آسيا، حيث كان التجار المسلمون مثالًا في الصدق والأمانة، مما جعل السكان المحليين يعتنقون الإسلام طواعية، وثمة أمثلة كثيرة يرويها المعتنقون الجدد للإسلام الذين تأثروا بقيم جيرانهم أو زملائهم، أو حتى أشخاصا قابلوهم في سياحتهم في البلاد الإسلامية، وكلها تؤكد على أن تطبيق القيم في الحياة اليومية يُعد وسيلة فعالة للدعوة.

وعندما يلتزم الداعية بالقيم، فإنه يعزز المصداقية والثقة بينه وبين المدعوين. كما أن القيم تساهم في بناء مجتمع قوي متماسك، حيث تنتشر المحبة والتعاون بدلا من الفرقة والعداوة، مما يجعل الإسلام بيئة جاذبة للناس.

إن الأهمية التي تحظى بها القيم في حياة الإنسان المسلم بشكل عام، تزداد أهميتها في حياة الداعية بشكل خاص، وفيما يأتي بيان أوجه تلك الأهمية:

– إن القيم هي معايير يتم بمقتضاها تقييم سلوك الداعية، ولكي نُكسِب أي إنسان السلوكات الحسنة المرغوبة، ونبعده عن السلوكات السيئة المذمومة لا بد أن نعزز لديه قيم التحلي(القيم الإيجابية)، وننبهه إلى الابتعاد عن قيم التخلي (القيم السلبية)، فالقيم هي الإطار المرجعي الذي يضبط السلوك ويوجهه، والداعية يتصرف في المواقف المختلفة انطلاقا من قيمه. (الشريفي، صفحة 14)

ومما يدل على أن القيم هي التي تضبط السلوك قوله ﷺ: " **إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرّ وَإِنَّ الْبِر يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا**" (النووي، 1996، صفحة 241) فقيمة الصدق كقيمة من قيم التحلي تؤدي إلى سلوك مستقيم، يدخل صاحبه الجنة، وقيمة الكذب كقيمة من قيم التخلي تؤدي إلى سلوك منحرف، يدخل صاحبه النار والعياذ بالله.

- تصنع القيم الداعية المؤثر بسلوكه في ظل أحلك الظروف وأصعب المواقف، يقول الندوي: " لما فتح التتار العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري، وأثخنوه جراحا..وآمن الناس أن التتار لا يمكن إخضاعهم، وأن العالم الإسلامي قد كُتب عليه أن يعيش تحت حكم هؤلاء

الهمج، وأن الإسلام لا مستقبل له، قام هؤولاء الدعاة المخلصون الذين لا يزال تاريخ الدعوة والإسلام –على إحصائه واستقصائه– يجهل أسماء كثير منهم يتسربون في هؤولاء الغلاظ الشداد، يفتحون قلوبهم للإسلام، حتى تفتحت له وأحبته، وصاروا يدخلون في دين الله أفواجا، وهكذا أخضعوا للإسلام من أخضع العالم الإسلامي بالأمس من شرقه إلى غربه، أدخلوا أمة قهرت الأمم كلها في عصرها في دين لا يحميه سيف، ولا يدافع عنه جيش، أسلم التتار أمة وجنسا وكوّنوا دولا كثيرة، وكان انتصار الإسلام على الديانتين المنافستين حادثة غريبة لا تتعلل إلا بمشيئة الله تعالى وتأييده، وتفوّق دعاة الإسلام في الإخلاص والروحانية، على دعاة البوذية والنصرانية) (الندوي، 2000، صفحة 34)

- تشكل القيم التي يتبناها الداعية نسقا متكاملا يزوّده بالطاقة الإيجابية، ويمكّنه من التفاعل الإيجابي مع المواقف المختلفة التي يمر بها في سياق دعوته.
- تضفي القيم المستنبطة من الوحي التي يتبناها الداعية، السمت الشرعي عليه، وتجعل منه القدوة والنموذج العملي للمدعوين.
- تجعل القيم الداعية يتصرف بوعي، ولا يسلك السلوك العشوائي في تصرفاته، فهي تشكل دوافع للسلوك وطاقة للعمل، وهذا يعطي الداعية قدرة أكبر على تجويد عمله وإتقانه. (الشريفي، الصفحات 15-16)

ثالثا– القيم الواردة في سورة غافر

قبل أن نقدم نتائج دراستنا التحليلية التي رصدنا من خلالها القيم الواردة في سورة غافر، نرى من الضروري أن نشير إلى مركزية مفهوم القيم في القرآن الكريم، مما يعطينا فكرة عن اشتقاقاتها ومعانيها وأبعادها، فقد جاء مفهوم القيمة في القرآن الكريم في مجال الهداية الكلية للبشر، بنزول الوحي بالكتاب على الرسول ﷺ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف:1-2]. والدين في مجمله هو الدين القيم الذي يستحق ألا يتوجه الإنسان بوجهه لغيره، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:30]. وإذا أراد الإنسان أن يسلك الطريق المستقيم، فها هو في هذه الملة الإبراهيمية الحنيفية: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:161]

وقد وردت مشتقات القيم في القرآن الكريم حوالي ستمائة وتسع وخمسين (659) مرةً، منها: قامَ وأقَام وقيام وقائم وقَيُّوم وقِيَم وقَيِّم وقَوَام وتَقْويم...إلخ وعند التأمل في الدلالات المتنوعة للألفاظ القرآنية ذات الصلة، نجد أنها تتمحور حول أربعة مجالات رئيسية تتكامل فيما بينها لتشكيل المفهوم الكلي للقيم في المصطلح القرآني. وهذه المجالات هي: الفائدة والخيرية، الوزن والثبات والاستقرار، التماسك والمسؤولية والرعاية، وأخيرًا، الاستقامة والرشد والصلاح.

ومن هنا، يتضح أن المعاني اللغوية في أصولها القرآنية تؤكد أن العالم بأسره يقوم على نظام متكامل، تستند إليه الأشياء والظواهر في توازنها. وبالمثل، فإن حياة الإنسان في هذا الكون تُبنى على منظومة قيمية تضبط تصوراته، وتحدد علاقاته وأفعاله الظاهرة والباطنة. فكما أن "رؤية العالم" عند المسلم تشمل "نظامًا عقائديًا" يُوجّه تصوراته وعباداته، و"نظامًا معرفيًا" يُنتج التشريعات وينظم العلاقات، فإنها تتضمن أيضًا "نظامًا للقيم" يُرشد دوافعه وسلوكياته في مختلف مجالات الحياة. (ملكاوي، 2016)

كما أن القيم المستنبطة من القرآن حوّلت الأخلاق من كونها علما فلسفيا مرتبطا بالانفعالات النفسية للإنسان إلى قيم اجتماعية مرتبطة بمروءة الإنسان، بعد أن أسقطت عليها حكم الخيرية والشرية، معتمدة الخيرية ونافية للشرية؛ ليكون التعبير عنها بمكارم الأخلاق. (السيابي، 2011، الصفحات 15-16). ويؤكد ذلك قوله ﷺ: "**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**."(الأدب المفرد، باب حسن الخلق، رقم الحديث 273، الدرجة صحيح، ص 62)

وقد حدد أحد الباحثين المتخصصين في الدراسات الإسلامية المنظومة القيمية القرآنية التي تشكل رؤية القرآن للعالم في ستة مصطلحات/ مفاتيح وهي القيم الآتية: المساواة والرحمة والكرامة والعدل والتعارف والخير العام. وقد برر اختياره لهذه القيم بثلاثة أسباب: التكرار، وصيغ الورود، ودرجات التكرار. (السيد ر.، 2017)

انطلاقا مما ذكره الباحثون حول القيم في القرآن الكريم، ومنظومة القيم القرآنية فيه، اعتمدنا في استخراج القيم الواردة في سورة غافر على المنهج الوصفي، القائم على استقراء الآيات ذات الصلة بالموضوع، ثم تصنيف المضامين القيمية التي تتضمنها وفق إطار تحليلي يجمع بين البعد العقدي والسلوكي والاجتماعي والدعوي. وقد تم تحديد القيم من خلال تتبع الألفاظ الدالة عليها في السورة، وتحليل سياقها الدلالي في ضوء بعض كتب التفسير، وبعد حصر القيم الواردة في السورة، نظمناها ضمن مصفوفة تحليلية تشتمل على خمسة مكونات رئيسة: موضوع القيمة، والقيمة المستخرجة، ونوعها (تأسيسية، سلوكية، إصلاحية، تنظيمية)، والشاهد من آيات السورة الدال عليها، ثم الدلالة الدعوية المستنبطة منها. ويسمح هذا البناء التحليلي بإبراز البنية القيمية للسورة، وإظهار أن سورة غافر لا تكتفي بعرض مضامين عقدية مجردة، بل تقدم منظومة قيمية متكاملة تسهم في بناء شخصية الداعية وتوجيه خطابه. كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (1): مصفوفة القيم في سورة غافر

موضوع القيمة	القيمة	نوع القيمة	الشاهد من السورة	الدلالة الدعوية
القيم العقدية	التوحيد	تأسيسية	﴿لا إله إلا هو﴾ غافر: 03	ترسيخ المرجعية العقدية للداعية وبناء الخطاب الدعوي على أساس الإيمان بالله وحده
	الإيمان بأسماء الله وصفاته	تأسيسية	﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب﴾ غافر: 03 ﴿رفيع الدرجات﴾ غافر: 15 ﴿الواحد القهار﴾ غافر: 16 ﴿سريع الحساب﴾ غافر: 17 ﴿السميع البصير﴾	تعزيز تعظيم الله في نفس الداعية وتشكيل خطابه بين الترغيب والترهيب

			غافر: 20 ﴿قوي شديد العقاب﴾ غافر: 22	
	الإيمان بالآخرة	تأسيسية	﴿يوم التلاق﴾ غافر: 15 ﴿يوم التناد﴾ غافر: 32 ﴿وإن الآخرة هي دار القرار﴾ غافر: 39	توجيه الخطاب الدعوي نحو البعد الأخروي لا الدنيوي النفعي
	الإيمان بالقضاء والقدر	تأسيسية	﴿فالحكم لله﴾ غافر: 12 ﴿والله يقضي بالحق﴾ غافر: 20	ترسيخ التسليم لأمر الله في مسار الدعوة
	الإيمان بالرسل والكتب	تأسيسية	﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾ غافر: 23	بيان أن الداعي على طريق الرسل يبلغ ما جاء من آيات الله مثلما بلّغوا.
القيم التعبدية	الإخلاص	تأسيسية	﴿مخلصين له الدين﴾ غافر: 14	تصحيح النية في العمل الدعوي وربط القبول بالإخلاص
	الدعاء	سلوكية	﴿فادعوا الله﴾ غافر: 14 ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ غافر: 60	اعتماد الدعاء كوسيلة أساسية في التمكين والتأثير
	الاستغفار	سلوكية	﴿واستغفر لذنبك﴾ غافر: 55	تزكية النفس الدعوية وتحريرها من الغرور
	الذكر والتسبيح	سلوكية	﴿وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار﴾ غافر: 55	تحقيق التوازن الروحي في حياة الداعية
	التوكل	تأسيسية	﴿وأفوض أمري إلى	التحرر من القلق

			﴿الله﴾ غافر: 44	والخوف من نتائج الدعوة
القيم الفردية/ الشخصية	الصبر	سلوكية	﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ غافر: 55	الاستمرار في الدعوة رغم الإحباط والصد
	الصدق	سلوكية	﴿وإن يك صادقًا يصبكم بعض الذي يعدكم﴾	بناء المصداقية الدعوية
	التواضع	سلوكية	﴿إلا كبر ما هم ببالغيه﴾ غافر: 56	حماية الداعية من تضخم الأنا
	الخوف من الله	تأسيسية	﴿إني أخاف عليكم يوم التناد﴾ غافر: 32	ضبط الخطاب الدعوي أخلاقيًا
	مراقبة الله	تأسيسية	﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾ غافر: 19	استحضار البعد الرقابي في السلوك الدعوي
القيم الاجتماعية والسياسية	العدل	إصلاحية	﴿لا ظلم اليوم﴾ غافر: 17	جعل العدل محور الخطاب الدعوي
	رفض الظلم والطغيان	إصلاحية	"نموذج موسى عليه السلام"+ "نموذج مؤمن آل فرعون"	تشكيل وعي نقدي تجاه السلطة الجائرة
	الحرية العقدية	تأسيسية	﴿أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله﴾ غافر: 28	الدفاع عن حرية المعتقد
	مقاومة الاستبداد الفكري	إصلاحية	﴿ما أريكم إلا ما أرى﴾ غافر: 29	كشف آليات التضليل الإعلامي
	المسؤولية الفردية	سلوكية	﴿كل نفس بما كسبت﴾ غافر: 17	ترسيخ المحاسبة الذاتية

القيم الدعوية	الحكمة في الخطاب	تنظيمية	"خطاب المؤمن من آل فرعون"	ضبط أسلوب الدعوة وفق السياق
	الإنذار والتذكير	تنظيمية	﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ غافر: 18	التخويف والترهيب كأسلوب دعوي
	النصيحة والشفقة	سلوكية	﴿يا قوم إني أخاف عليكم﴾ غافر: 30	الاعتماد على الخطاب الرقيق الرحيم في الدعوة
	الجدال بالحسنى	تنظيمية	﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق﴾ – بالمقابلة غافر: 05	ترشيد الجدل الدعوي
	تحمل الأذى	سلوكية	﴿أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله﴾ غافر: 28	تهيئة الداعية نفسيا للصراع
	الشجاعة في قول الحق	إصلاحية	"موقف مؤمن آل فرعون"	بناء شخصية دعوية مقاومة للهيمنة والاستكبار

المصدر: من إعداد الباحثة (2026)

رابعا– أهمية القيم المتضمنة في السورة للدعاة:

4.1. مركزية القيم العقدية في تأسيس شخصية الداعية:

تكشف مصفوفة القيم أعلاه عن حضور واضح ومكثف للقيم العقدية، حيث تصدرت موضوعات التوحيد والإيمان بأسماء الله وصفاته والإيمان بالآخرة والقضاء والقدر والإيمان بالرسل قائمة القيم المستخرجة من سورة غافر. ويعكس هذا التركيز طبيعة الخطاب القرآني الذي يجعل من العقيدة الأساس الذي تُبنى عليه بقية القيم والسلوكيات، كما يبرز إحدى خاصيات السور المكية التي عنيت بالدرجة الأولى بالبناء العقدي.

يظهر التوحيد – بوصفه القيمة العقدية المركزية –في السورة في أكثر من موضع، مثل قوله تعالى: ﴿لا إله إلا هو﴾، ما يؤكد على أن النسق القيمي يبدأ بتأسيس المرجعية العقدية للداعية، إذ لا يمكن للعمل الدعوي أن يكتسب شرعيته أو تأثيره إلا إذا انطلق من الإيمان بوحدانية الله وهيمنته المطلقة على الكون.

كما تتضمن السورة عددا كبيرا من أسماء الله وصفاته، مثل: غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، رفيع الدرجات، الواحد القهار، سريع الحساب، السميع البصير. وهذا التنوع في الصفات الإلهية يجمع بين الترهيب والترغيب فتارة يرفع من مستوى الرجاء لدى الداعية من خلال إبراز صفات الرحمة والمغفرة، وتارة يكرس الشعور بالخوف والرهبة من خلال صفات القوة والعقاب، وهذا الأسلوب مهم جدا للداعية في تعامله مع مختلف أصناف المدعوين وفي شتى المواقف، حيث يتخير لكل صنف ولكل موقف ما يلائمه. (بنعاشور، 1997)

ويظهر كذلك حضور واضح للإيمان بالآخرة من خلال عبارات خاصة مثل :يوم التلاق ويوم التناد، وهي تسميات قرآنية تحمل دلالات عميقة تتعلق بمشهد الحساب والجزاء. وفي هذا إشارة إلى أهمية حضور البعد الأخروي في خطاب الداعية وسلوكه، مما يعزز من صدق ذلك الخطاب وقوته الإقناعية، ويعكس ترفع الداعية عن المكاسب الدنيوية والمنافع الشخصية.

4.2. القيم التعبدية ودورها في تزكية الداعية:

تكشف مصفوفة القيم أعلاه عن حضور مجموعة من القيم التعبدية في سورة غافر، فإذا كانت القيم العقدية تؤسس لشخصية الداعية فإن القيم التعبدية تؤدي دورا مهما في تزكية نفس الداعية وإعدادها روحيا، لأن المقصد الأسمى للعبادات في الإسلام هو التقوى، التي تزكي النفس وترتقي بها، ومن أبرز هذه القيم: الإخلاص، الدعاء، الاستغفار، الذكر، التوكل.

فالإخلاص يمثل الأساس الأخلاقي للعمل الدعوي، كما يظهر في قوله تعالى: ﴿مخلصين له الدين﴾، حيث يرتبط قبول العمل بصفاء النية. وهو ما يجعل الداعية على بصيرة من أن نجاحه في مهمته لا يرتبط بقدراته ومهاراته فقط، بل يعتمد أساسا على صفاء النية وإخلاص التوجه لله.

أما الدعاء، فيظهر في السورة بوصفه وسيلة أساسية للتواصل مع الله، كما في قوله تعالى: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ وتكشف هذه الآية عن بعد تربوي مهم يتمثل في ترسيخ شعور الداعية بالحاجة الدائمة إلى العون الإلهي، مما يعزز لديه روح التواضع والاعتماد على الله.

في حين تؤكد قيمة الاستغفار على أهمية المراجعة الذاتية والتزكية المستمرة في حياة الداعية، إذ أن الانخراط في العمل الدعوي قد يعرّض الإنسان للغرور أو الشعور بالتفوق، ومن هنا تأتي أهمية الاستغفار بوصفه وسيلة لتجديد العلاقة بالله وتنقية النفس.

4.3. القيم الفردية وبناء الشخصية الأخلاقية للداعية:

تشير القيم الفردية المستخرجة من السورة إلى مجموعة من الصفات التي تسهم في بناء الشخصية الأخلاقية للداعية، مثل الصبر والصدق والتواضع والخوف من الله ومراقبته.

يبرز الصبر كقيمة أساسية في العمل الدعوي، كما في قوله تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾، وتدل هذه الآية على أن الداعية قد تواجهه صعوبات ومعارضة، وصد وتكذيب، وتهديد وتنكيل، الأمر الذي يستلزم منه التحلي بالصبر والثبات

أما الصدق، فيمثل ركيزة أساسية في بناء المصداقية الدعوية، حيث أن قبول الناس للرسالة يرتبط إلى حد كبير بثقتهم في شخصية الداعية ونزاهته. ويأتي التواضع ليحمي الداعية من الوقوع في فخ التعالي أو الشعور بالتفوق على الآخرين.

كما تؤكد السورة على قيمة مراقبة الله، كما في قوله تعالى: ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾، وهي قيمة تربوية عميقة تعزز الالتزام الذاتي لدى الداعية، وتجعله أكثر تمسكا بالقيم الأخلاقية في حديثه وفي سلوكه.

4.4. القيم الاجتماعية والسياسية لدى الداعية في مواجهة الطغيان:

من أبرز ما يميز سورة غافر حضور البعد الاجتماعي والسياسي للقيم القرآنية، خاصة في سياق عرض قصة موسى مع فرعون وخطاب مؤمن آل فرعون. فقد أبرزت السورة قيم العدل ورفض الظلم والطغيان، كما كشفت عن آليات الاستبداد الفكري والسياسي. ويتجلى ذلك في قول فرعون: ﴿ما أريكم إلا ما أرى﴾، وهو تعبير يعكس احتكار السلطة (ممثلة في فرعون) للحقيقة، ومحاولة فرض رؤية أحادية على المجتمع، وتكشف السورة عن آليات التضليل التي قد تمارسها السلطة السياسية، وهو ما لم يعرف ويدرس بشكل علمي مستقل في تاريخ البشرية إلا في العقود الأخيرة.

كما تؤكد السورة على قيمة الحرية العقدية، ومركزيتها في خطاب الداعية، وهو ما يظهر في قول مؤمن آل فرعون: ﴿أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله﴾، حيث يدافع عن حق الإنسان في التعبير عن إيمانه دون التعرض للاضطهاد.

وهذا النوع من القيم يؤكد على إحدى المهام الأساسية للدعاة في كل زمان ومكان، وهي مهمة الإصلاح المجتمعي الشامل، بدل التركيز فقط على إصلاح الفرد، وإن أدى ذلك إلى الاصطدام بالسلطة القاهرة، لأن الداعية وإن كان يحرص على سلامته للاستمرار في تبليغ الدعوة، فإن مقتضيات السلامة لا تجعلها مقصدا في ذاتها، بل تجعل من التضحية وسيلة لمقصد أسمى من السلامة الفردية، وهو مقصد إصلاح المجتمع بمقاومة الظلم والطغيان وإقامة العدل والإحسان.

4.5. القيم الدعوية وأسلوب تبليغ الدعوة في السورة:

يحتاج الداعية أساليب تعينه على ممارسة مهمته الدعوية، وتقدم سورة غافر نموذجا تطبيقيا لأساليب الدعوة من خلال خطاب مؤمن آل فرعون، الذي يمكن اعتباره نموذجا قرآنيا للداعية الحكيم. فقد تميز خطابه بالحكمة والتدرج والاعتماد على الحجة العقلية والنداء العاطفي في آن واحدحيث بدأ خطابه بإثارة التساؤل العقلي، ثم انتقل إلى التذكير بالتاريخ، قبل أن يحذر قومه من عواقب التكذيب. ويعكس هذا التدرج منهجا دعويا يقوم على الإقناع والحوار بدل المواجهة المباشرة. (طابتي، بديسي، 2025).

كما تبرز في السورة قيم سلوكية هامة للدعاة كالنصيحة الصادقة، مثل ما ورد على لسان مؤمن آل فرعون: ﴿يا قوم إني أخاف عليكم﴾، وهو أسلوب يحمل بعدا عاطفيا وإنسانيا يعكس صدق الداعية وحرصه على هداية الناس.

وتتجلى كذلك قيمة الشجاعة في قول الحق، حيث لم يمنع موقع مؤمن آل فرعون في بلاط فرعون من إعلان موقفه والدفاع عن موسى عليه السلام، وهو ما يقدم نموذجا للداعية الذي يجمع بين الحكمة والشجاعة في مواجهة الباطل، مهما كانت قوته ومهما بلغ جبروته. (طابتي، بديسي، 2025)

يقول طنطاوي في تفسيره: "فالسورة لها أسلوبها البليغ المؤثر في إحقاق الحق وإبطال الباطل، وفي تثبيت المؤمن وزلزلة الكافر، وفي تعليم الدعاة كيف يخاطبون غيرهم بأسلوب مؤثر حكيم، نراه متمثلا في تلك النصائح الغالية التي وجهها مؤمن آل فرعون إلى قومه. والتي حكاها القرآن في قوله: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب.﴾ [غافر: 28]. (طنطاوي، د.ت)

خاتمة

تقدم سورة غافر منظومة قيمية متكاملة ذات أبعاد عقدية وتعبدية وأخلاقية واجتماعية ودعوية، تسهم في بناء شخصية الداعية وتوجيه خطابه الدعوي. وقد أظهرت الدراسة أن القيم العقدية، وعلى رأسها التوحيد والإيمان بالآخرة وأسماء الله وصفاته، تشكل الأساس الذي تنطلق منه بقية القيم، في حين تؤدي القيم التعبدية دورا محوريا في تزكية نفس الداعية وتعزيز صلته بالله من خلال الإخلاص والدعاء والاستغفار والتوكل. كما أبرزت السورة أهمية القيم الفردية مثل الصبر والصدق والتواضع ومراقبة الله في ترسيخ المصداقية الأخلاقية للداعية، إلى جانب القيم الاجتماعية والإصلاحية التي تدعو إلى العدل ومقاومة الظلم والطغيان والدفاع عن الحرية العقدية. وقد كشفت الدراسة كذلك عن نموذج دعوي بارز يتمثل في خطاب مؤمن آل فرعون، الذي يجسد الحكمة في الدعوة والتدرج في الإقناع والشجاعة في قول الحق.

وتؤكد هذه النتائج أهمية استحضار القيم القرآنية لدى الداعية، وتوصي بضرورة تعميق الدراسات التي تعنى باستخراج القيم من سور القرآن الكريم وربطها بالممارسة الدعوية، إضافة إلى إدماج هذه القيم في برامج إعداد الدعاة، بما يسهم في بناء خطاب دعوي أكثر اتزانا وتأثيرا في الواقع.

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
2. أبو الحسن الندوي. (2000). *ربانية لا رهبانية* (الإصدار 01). القاهرة: دار الكلمة للنشر.
3. أبو الفتح البيانوني. (1995). *المدخل إلى علم الدعوة* (الإصدار 03). بيروت: مؤسسة الرسالة.
4. أحمد بن سعود السيابي. (2011). منظومة القيم القرآنية في المجال الكلامي والأخلاقي. *مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات*(25)، 16-17.
5. أحمد تقي الدين ابن تيمية. (1416). *مجموع الفتاوى* (المجلد 15). المدينة المنورة: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
6. الجوهري. (1990). *الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية* (الإصدار 04، المجلد 01). بيروت: دار العلم للملايين.
7. الخطابية، البيايضة. (مارس, 2022). القيم المتضمنة في بعض سور القرآن الكريم ودرجة تضمينها في كتب التربية الإسلامية في الأردن. *المجلة العربية للنشر العلمي*، 502-529.
8. السيد وعبد الرحمن. (1999). *علم النفس الاجتماعي -رؤية معاصرة-*. القاهرة: دار الفكر العربي.
9. الفيروزأبادي. (2005). *القاموس المحيط* (الإصدار 08، المجلد 01). بيروت: مؤسسة الرسالة.
10. النووي. (1996). *شرح صحيح مسلم* (المجلد ج16). القاهرة: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع.
11. أنوار عباس فاضل. (2021). *النسق القيمي في القرآن الكريم* . العراق: جامعة كربلاء.
12. أنيس وآخرون إبراهيم. (1979). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مجمع اللغة العربية.
13. تهاني وداعة عثمان علي. (2011). القيم التربوية الاجتماعية في القرآن الكريم. *المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية*. السودان: جامعة إفريقيا العالمية.

14. جميل صليبا. (1973). *(جميل صليبا المعجم الفلسفي،مادة قيم،دار الكتاب اللبناني،بيروت ،1973، ص225)* (الإصدار 225). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
15. خليل أبوالعينين. (1988). *القيم الإسلامية والتربية*. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.
16. رضوان السيد. (سبتمبر, 2017). منظومة القيم القرآنية وتأثيرها في المجتمع والدولة. *مجلة التفاهم، 15*(57-58)، 11-41.
17. سيد أحمد طهطاوي. (1996). *القيم التربوية في القصص القرآني*. القاهرة: دار الفكر العربي.
18. سيد قطب. (2003). *في ظلال القرآن* (الإصدار 32، المجلد 24). بيروت: دار الشروق.
19. طابتي خديجة، بديسي وحيدة. (جويلية , 2025). المضامين الدعوية في سورة غافر. *مجلة الشهاب، 11*(02)، 715-735.
20. طه عبد الرحمن. (2006). *الحق العربي في الاختلاف الفلسفي* (الإصدار 02). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
21. عبد الرحمان ابن خلدون. (1984). *تاريخ ابن خلدون*. بيروت: دار القلم.
22. فتحي ملكاوي. (2016). الصراع على مرجعية القيم في العالم المعاصر. *المؤتمر الدولي الرابع لمركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق*. الدوحة: مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق.
23. فؤاد البهي السيد. (1954). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: دار الفكر العربي.
24. فوزية دياب. (1980). *القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية*. القاهرة: دار النهضة العربية.
25. مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي. (2008). *إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب*. مكة المكرمة: كلية التربية، جامعة أم القرى.
26. محمد الراوي. (1411). *الدعوة الإسلامية دعوة عالمية*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
27. محمد الصالح عطية. (2004). *القيم الأخلاقية لدى طالب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في الأردن*. مكة: جامعة أم القرى.
28. محمد الطاهر بن عاشور. (1997). *التحرير والتنوير* (المجلد 01). تونس: دار سحنون.
29. محمد رمضان مطاريد وآخرون. (2019). *أصول الدعوة ومناهجها -دراسة تأصيلية تحليلية-*. الدوحة: منشورات جامعة قطر.
30. محمد سيد طنطاوي. (د.ت). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم* (المجلد 12). القاهرة: دار المعارف.
31. مصطفى شربال. (25 10, 2021). مفهوم القيم في الفلسفة والعلوم. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*(04)، 519-537.
32. نبيل السمالوطي. (1981). *الدين والبناء الاجتماعي* (المجلد 01). القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
33. نزهة محمد محمد عثمان. (2021). القيم التربوية في سورة يوسف . *مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية*، 221-228.
34. هند بنت مصطفى الشريفي. (بلا تاريخ). *القيم الدعوية في السنة النبوية*. تاريخ الاسترداد 12 02, 2025، من https://www.alukah.net/library/0/60162/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9-PDF

References

1. Ibn manẓūr. (D. t). Lisān al-ʻArab. Bayrūt : Dār Ṣādir.
2. Abū al-Ḥasan al-Nadwī. (2000). rabbānīyah lā rhbānyh (al-iṣdār 01). al-Qāhirah : Dār al-Kalimah lil-Nashr .
3. Abū al-Fatḥ al-Bayānūnī. (1995). al-Madkhal ilá ʻilm al-Daʻwah (al-iṣdār 03). Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.
4. Aḥmad ibn Saʻūd al-Sayyābī. (2011). manẓūmat al-Qayyim al-Qur'ānīyah fī al-majāl al-kalāmī wa-al-akhlāqī. Majallat Jāmiʻat al-Quds lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt (25), 16-17.
5. Aḥmad Taqī al-Dīn Ibn Taymīyah. (1416). Majmūʻ al-Fatāwá (al-mujallad 15). al-Madīnah al-Munawwarah : Wizārat al-Shu'ūn al-dīnīyah wa-al-Awqāf.
6. al-Jawharī. (1990). al-ṣiḥāḥ : Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah (al-iṣdār 24, al-mujallad 01). Bayrūt : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.
7. al-Khaṭāyibah, albyāydh. (Mārs, 2022). al-Qayyim al-mutaḍamminah fī baʻḍ suwar al-Qur'ān al-Karīm wa-darajat tḍmynhā fī kutub al-Tarbiyah al-Islāmīyah fī al-Urdun. al-Majallah al-ʻArabīyah lil-Nashr al-ʻIlmī, 502-529.
8. al-Sayyid wa-ʻAbd al-Raḥmān. (1999). ʻilm al-nafs al-ijtimāʻī-r'yh mʻāṣrt-. al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-ʻArabī.
9. alfyrwz'bādy. (2005). al-Qāmūs al-muḥīṭ (al-iṣdār 08, al-mujallad 01). Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.
10. al-Nawawī. (1996). sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim (al-mujallad j16). al-Qāhirah : Mu'assasat Qurṭubah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
11. Anwār ʻAbbās Fāḍil. (2021). al-nasaq al-qiyamī fī al-Qur'ān al-Karīm. al-ʻIrāq : Jāmiʻat Karbalā'.
12. Anīs wa-ākharūn Ibrāhīm. (1979). al-Muʻjam al-Wasīṭ. al-Qāhirah : Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah.
13. Tahānī Wadāʻah ʻUthmān ʻAlī. (2011). al-Qayyim al-Tarbawīyah al-ijtimāʻīyah fī al-Qur'ān al-Karīm. al-Mu'tamar al-ʻĀlamī lil-Qur'ān al-Karīm wa-dawruhu fī binā' al-Ḥaḍārah al-Insānīyah. al-Sūdān : Jāmiʻat Ifrīqiyā al-ʻĀlamīyah.
14. Jamīl Ṣalībā. (1973). (Jamīl Ṣalībā, al-Muʻjam al-falsafī, māddat Qayyim, Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Bayrūt, 1973, ș225) (al-iṣdār 225). Bayrūt : Dār al-Kitāb al-Lubnānī.
15. Khalīl abwālʻynyn. (1988). al-Qayyim al-Islāmīyah wa-al-tarbiyah. al-Madīnah al-Munawwarah : Maktabat Ibrāhīm al-Ḥalabī.
16. Raḍwān al-Sayyid. (Sibtambir, 2017). manẓūmat al-Qayyim al-Qur'ānīyah wa-ta'thīruhā fī al-mujtamaʻ wa-al-dawlah. Majallat al-tafāhum, 15 (57-58), 11-41.
17. Sayyid Aḥmad Ṭahṭāwī. (1996). al-Qayyim al-Tarbawīyah fī al-qiṣaṣ al-Qur'ānī. al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-ʻArabī.
18. Sayyid Quṭb. (2003). fī ẓilāl al-Qur'ān (al-iṣdār 32, al-mujallad 24). Bayrūt : Dār al-Shurūq.
19. ṭābty Khadījah, bdysy Waḥīdah. (Juwīliyat, 2025). al-maḍāmīn al-daʻwīyah fī Sūrat ghāfr. Majallat al-Shihāb, 11 (02), 715-735.
20. Ṭāhā ʻAbd al-Raḥmān. (2006). al-Ḥaqq al-ʻArabī fī al-Ikhtilāf al-falsafī (al-iṣdār 02). al-Dār al-Bayḍā' : al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.
21. ʻAbd al-Raḥmān Ibn Khaldūn. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt : Dār al-Qalam.
22. Fatḥī Malkāwī. (2016). al-ṣirāʻ ʻalá Marjiʻīyat al-Qayyim fī al-ʻālam al-muʻāṣir. al-Mu'tamar al-dawlī al-rābiʻ li-Markaz Dirāsāt al-tashrīʻ al-Islāmī wa-al-akhlāq. al-Dawḥah : Markaz Dirāsāt al-tashrīʻ al-Islāmī wa-al-akhlāq.

23. Fu'ād al-Bahī al-Sayyid. (1954). 'ilm al-nafs al-ijtimā'ī. al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-'Arabī.
24. Fawzīyah Dhiyāb. (1980). al-Qayyim wa-al-'ādāt al-ijtimā'īyah ma'a baḥth maydānī li-ba'ḍ al-'Ādāt al-ijtimā'īyah. al-Qāhirah : Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah.
25. Muthīb ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Baqmī. (2008). Is'hām al-usrah fī Tanmiyat al-Qayyim al-ijtimā'īyah ladá al-Shabāb. Makkah al-Mukarramah : Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmi'at Umm al-Qurá.
26. Muḥammad al-Rāwī. (1411). al-Da'wah al-Islāmīyah Da'wat 'ālamīyah. al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
27. Muḥammad al-Ṣāliḥ 'Aṭīyah. (2004). al-Qayyim al-akhlāqīyah ladá Ṭālib marḥalat al-Ta'līm al-asāsī al-'Ulyā min wijhat naẓar Mu'allimī al-Tarbiyah al-Islāmīyah fī al-Urdun. Makkah : Jāmi'at Umm al-Qurá.
28. Muḥammad al-Ṭāhir bn'āshwr. (1997). al-Taḥrīr wa-al-tanwīr (al-mujallad 01). Tūnis : Dār Saḥnūn.
29. Muḥammad Ramaḍān mṭāryd wa-ākharūn. (2019). uṣūl al-Da'wah wa-manāhijuhā-drāsh ta'ṣīlīyah tḥlylyt-. al-Dawḥah : Manshūrāt Jāmi'at Qaṭar.
30. Muḥammad Sayyid Ṭanṭāwī. (D. t). al-tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur'ān al-Karīm (al-mujallad 12). al-Qāhirah : Dār al-Ma'ārif.
31. Muṣṭafá Sharbāl. (25 10, 2021). Mafhūm al-Qayyim fī al-falsafah wa-al-'Ulūm. al-Majallah al-Jazā'irīyah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt (24), 519-537.
32. Nabīl al-Samālūṭī. (1981). aldyn wālbnā' alājtmā'y (al-mujallad 01). al-Qāhirah : Dār al-Shurūq lil-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-Ṭibā'ah.
33. Nuzhat Muḥammad Muḥammad 'Uthmān. (2021). al-Qayyim al-Tarbawīyah fī Sūrat Yūsuf. Majallat Jāmi'at Sabhā lil-'Ulūm al-Insānīyah, 221-228.
34. Hind bint Muṣṭafá al-Shurayfī. (bi-lā Tārīkh). al-Qayyim al-da'awīyah fī al-Sunnah al-Nabawīyah. Tārīkh alāstrdād 12 02, 2025, min
Https : / / www. alukah. net / library / 0/60162 / % D8 % A7 % D9 % 84 % D9 % 82 % D9 % 8A % D9 % 85-% D8 % A7 % D9 % 84 % D8 % AF % D8 % B9 % D9 % 88 % D9 % 8A % D8 % A9-% D9 % 81 % D9 % 8A-% D8 % A7 % D9 % 84 % D8 % B3 % D9 % 86 % D8 % A9-% D8 % A7 % D9 % 84 % D9 % 86 % D8 % A8 % D9 % 88 % D9 % 8A % D8 % A9-PDF /